سَبْكُ اللِّسَانِ

في علوم البلاغة

إعداد نصير حسين

بوڨار

سبك اللسان

ملخصات بسيطه في علوم البلاغه الثلاثه

أعداد

نصير حسين

نوع العمل/كُتيب

الكاتب / الكاتبة : نصير حسين

تصميم الغلاف : عبد الرحمن رأفت

تصميم داخلي : هاله الهواري

تعبئة وتنسيق : هاله الهواري

فريق عمل بوڨار" بيت الأدب " للنشر الإلكتروني

https://www.facebook.com/DarBovaar

بِسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

بينَ أيديكُم ملخصاتٌ في علومِ البلاغةِ

تعريف البلاغة.

لغة: مصدر بَلُغَ الرجل إذا صار بليغًا.

اصطلاحًا: هي مَلَكةٌ يستطيع بها المتكلم أن يؤلف كلامًا بليغًا.

وقيل أيضًا.. البلاغة: هي التعبير عن المعنى الصحيح لما يطابقه من اللفظ الرائق من غير مزيد على المقصد ولا انتقاص عنه في البيان.

- موضوع البلاغة: تتناول ثلاث موضوعات وهي:

١. علم المعاني.

٢. علم البيان.

٣. علم البديع.

- **علمُ المعاني**: هو علمٌ يعرفُ بهِ أحوال اللفظ العربي.

(أي: أنَّ علمَ المعاني يُمَكِنُ مِنَ الإتيانِ بكلامٍ يناسبُ ويطابقُ الحالة التي أتت فيها).

- **علمُ البيان:** هو علمٌ يعرفُ بهِ إيراد المراد الواحد بطرقٍ مختلفةٍ في وضوح الدلالة عليه.

(أي: من خلالِ علمِ البيانِ تستطيعُ التعبير عنِ المعنى الواحد بأساليبٍ مختلفةٍ كالكنايةِ أو المجازِ أو الاستعارةِ أو التشبيهِ).

- **علمُ البديع:** علمٌ يعرفُ بهِ وجوه تحسين الكلام بعدَ رعايةِ مطابقةِ الكلامِ لمقتضى الحال، ورعاية وضوح الدلالة، وهو علمٌ مكمل لعلمي المعاني والبيان، وهو علمٌ تزيني.

- **الثمرة والفائدة المرجوة من تعلم علوم البلاغة هي:**

أ. فهم القرآن الكريم، والوقوف على أسرارهِ.

ب. تنمية القدرة على انتقادِ النصِ الأدبي.

ج. الإعانة على نطقِ الكلامِ، وتمييز الحسن من الرديء منهُ.

- **نسبةُ علوم البلاغة:** تنسبُ إلى العلومِ اللغويةِ: كالنحوِ والصرفِ...

- **فضلُ علومِ البلاغة:** من أجلِ العلومِ العربيةِ لأنَّها تعينُ على إدراكِ إعجازِ كتاب اللهِ سبحانه، وتعين على فهم السنة فهما صحيحًا.

- **واضعُ علوم البلاغة:** أول من جمع واعتنى بعلومِ البلاغةِ هو: عبد الحميد الكاتب، ثم أتى بعدَهُ عبد الله ابن المقفع، وبعدهُ إمام العربية عبد القاهر الجرجاني، وهو مؤسس علوم البلاغة.

- استمدت علومُ البلاغةِ مادتها منَ القرآنِ والسنةِ وآثار الخلفاء الراشدين والخطباء المشهورين وأشعار العرب وأدبهم.

المسائلُ التي تتناولها علومُ البلاغةِ:

فائدة: (المسألة: هي القضية الجزئية التي تتناولها الموضوعات؛ أما الموضوعات فهي قضايا كلية).

من مسائل علوم البلاغة:

١. الكلام الإنشائي.

٢. الكلام الخبري.

٣. الإيجاز.

٤. الإطناب.

٥. المساواة.

٦. المجاز.

٧. الكناية.

٨. المحسنات المعنوية.

٩. المحسنات اللفظية.

فائدة: (سميت اللغة العربية بلغة الضاد لأنَّ النطقَ بهذا الحرف مخصوصٌ بالعربِ إذ لا يستطيعُ النطق بهِ إلا عربي؛ كذلكَ قالوا: لأنَّ حرفَ الضادِ لا يوجدُ في غيرِ لغةِ العربِ).

- **الفصاحة**: هي ملكةٌ يستطيعُ بها المتكلمُ أن يعبرَ عنِ المقصودِ بلفظٍ صحيحٍ.

- **الفرق بينَ الفصاحةِ والبلاغةِ:** أنَّ الفصاحةَ يوصفُ بها اللفظُ؛ أما البلاغةُ، فلا تكونُ وصفًا إلا للألفاظِ معَ المعاني، فلا يقالُ هذهِ كلمةٌ بليغةٌ بل يقالُ هذهِ كلمةٌ فصيحةٌ.

- **الموجز**: ما قلَ لفظهُ وكثرَ معناه.

- **البلاغةُ فيها ثلاثةُ كتب:**

الأول: علم المعاني ويشتمل على:

أنواع الكلام والقصر والإيجاز والإطناب والمساواة ونحو ذلك.

الثاني: علم البيان ويشتمل على:

التشبيه والمجاز المرسل والاستعارة والكناية.

الثالث: علم البديع ويشتمل على:

المحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية.

فائدة:

الحالُ: هو المقامُ الذي وردَ به المقالُ، والمقامُ يختلفُ باختلافِ الأحوالِ، فمقامُ المدحِ يحتاج إلى بسطٍ في الحديثِ، ومقامُ النفي يحتاج إلى إجمالٍ في الحديثِ.

......

علمُ المعاني

(الكلام عندَ البلاغيين).

- الفائدة من دراسة علم المعاني إعانة المتكلم على تأدية الكلام بحيثُ يكونُ مطابقًا لمقتضى الحالِ مع أدائِهِ لغرضٍ بلاغي يفهمُ ضمنًا من سياقِهِ.

- أنواعُ الكلامِ عندَ البلاغيين:

أولًا: كلام خبري، وهو كلُّ كلامٍ يحتملُ الصدقَ والكذبَ لذاتِهِ.

ثانيًا: الكلامُ الإنشائي، وهو كلُّ كلامٍ لا يحتملُ صدقًا ولا كذبًا.

الفرقُ بينَ الكلامِ الخبري والإنشائي:

الكلامُ الخبري: هو الكلامُ الذي تستطيعُ أن تقول هذا كلام صدق أو كذب.

مثال: جاء زيد / سافر عمر/ محمد مسافر.

ومعنى قولنا في التعريف لذاته، أي: أنَّها أخبارٌ بصرفِ النظر عن قائلها.

أما الكلامُ الإنشائي: ما لا نستطيعُ وصفهُ بالكذبِ أو الصدقِ.

مثال على ذلكَ: أسلوب الأمر وأسلوب النهي والاستفهام والتمني والنداء،

فكلّ هذهِ الأساليب لا يمكن أن تصفَها بالصدقِ أو الكذبِ.

مثال الأمر: سافر يا إبراهيم.

مثال النهي: لا تسافر يا إبراهيم.

مثال الاستفهام: أقمتَ الليلة الماضية؟

مثال التمني: ليتني صاحبتُ الصالحين.

مثال النداء: يا بني تعال.

- **أركانه اثنان:**

الأول: مسند ويسمى مُخبَرًا عنهُ أو محكومًا بهِ.

من مواضع المسند "الفعل"

نحو: حضرَ العالمُ.

والمبتدأ المكتفي بمرفوعهِ.

نحو: ناجح زيد.

وخبر المبتدأ.

نحو: أخوكَ مهذبٌ.

وخبر كان وأخوتها وخبر إن وأخواتها.

الثاني: مسند إليه، ويسمى مُخبِرًا عنهُ أو محكومًا عليه. من مواضع المسند إليه الفاعل.

نحو: جاء زيدٌ.

والمبتدأ الذي له خبر.

نحو: الصدقُ نجاد.

واسم كان وأخواتها واسم إن وأخواتها.

- أنواع الإنشاء:

١- الإنشاءُ الطلبي: هو ما يستدعي مطلوبًا غير حاضر وقت الطلب.

٢- الإنشاءُ غير طلبي: هو ما لا يستدعي مطلوبًا غير حاضر وقت الطلب.

- الفرقُ بينَ الكلامِ الطلبي، وغير الطلبي: هو أنَّ الكلامَ الطلبي يفهمُ منهُ الطلب، وغير الطلبِي يفهمُ منه غير الطلب.

- الكلام الطلبي يحصلُ بعدَ الطلبِ، ويكونُ بخمسةِ أشياء: (الأمر- النهي- الاستفهام- التمني- النداء).

مثال الأمر قوله تعالى: ﴿ يا يَحيى خُذِ الكِتابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيناهُ الحُكمَ صَبِيًّا ﴾ سورة مريم

مثال النهي قوله تعالى: ﴿ وَلا تُفسِدوا فِي الأَرضِ بَعدَ إِصلاحِها ﴾ سورة الأعراف

مثال الاستفهام، نحو: أزيدٌ مسافرأم عمر.

- فائدة: أدوات الاستفهام هي: (الهمزة، هل، مَنْ، ما، متى، أيانَ، أنى، أيّ، كيفَ، كم)، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: ما يطلبُ بهِ التصور والتصديق (الهمزة).

الثاني: ما يطلبُ بهِ التصديقُ فحسب (هل)، يعني يكون الجواب على السؤال بهل: (نعم أو لا).

الثالث: التصورُ فقط، وهذا يحصلُ ببقية أدواتِ الاستفهام.

- الكلامُ الإنشائي الغير طلبي، فيكون: بالتعجب والقسم وصيغ العقود، والمراد بصيغ العقود عقود البيع والزواج والطلاق والإجارة ونحو ذلك.

مثال التعجب قوله تعالى: ﴿ أَسمِع بِهِم وَأَبصِر يَومَ يَأتونَنا لكِنِ الظّالِمونَ اليَومَ في ضَلالٍ مُبينٍ ﴾ سورة مريم

مثال القسم: والله لأجاهدًا في سبيل الله.

مثال صيغ العقود: بعتُ ثوبي / أعرتُ إنائي.

- فائدة: أنواع الكلام الخبري ينقسم أقسامًا، والأصل في الكلام الخبري أن يكونَ خاليًا من التوكيد لأنَّ التوكيدَ إن لم يكن لفائدةٍ كان لغوًا.

- الكلام الخبري باعتبار اشتماله على التوكيدِ وخلوهِ منهُ ينقسم ثلاثة أقسام:

١- خبر ابتدائي: وهو خبر خالٍ من التوكيد، وهذا يكون عند مخاطبة خالِ الذهن الذي لا يحتاج إلى توكيد.

مثال على ذلكَ قوله تعالى: ﴿ المالُ وَالبَنونَ زينَةُ الحَياةِ الدُّنيا وَالباقِياتُ الصّالِحاتُ خَيرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوابًا وَخَيرٌ أَمَلًا ﴾ سورة الكهف

٢- الخبر الطلبي: وهو الخبر الذي يحسن توكيده، وهذا يكون عندَ مخاطبةِ المتردد الشاكِ في وصول الخبر.

مثال: قد سافر محمد / إن محمدًا مجتهدٌ.

٣- الخبر الإنكاري: وهو الخبر الذي يجب توكيده بمؤكد أو مؤكدين او ثلاثة حسب قوة الإنكار، ويكون عندَ مخاطبةِ منكر لحصول خبر.

مثال على ذلكَ قوله تعالى: ﴿ قالوا رَبُّنا يَعلَمُ إِنّا إِلَيكُم لَمُرسَلونَ ﴾ سورة يس

والآن مع (القصر).

- القصر: هو تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص.. ومعنى ذلك هو اختصاص المقصور بالمقصور عليه بحيث لا يتجاوزه ولا يتعداه لغيره.

- أشهر طرق القصر هي:

١- النفي والاستثناء: وهو أقوى طرق القصر ومثاله قوله تعالى: ﴿ إِن هذا إِلّا مَلَكٌ كَريمٌ ﴾ سورة يوسف

وفي هذه الآية نفت النسوة عن يوسفَ أن يكون بشرًا، وهذا يسمى ب (القصر والتخصيص).

مثال آخر: (ما أعجبني إلا خلقكَ)، وهذا يسمى قصر وتخصيص أيضًا.

٢- (إنَّما) تتضمن معنى "ما" النافية و "إلا" الاستثنائية ففيها نفي وإثبات..

مثال: قال تعالى: ﴿ قُل إِنَّما يوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلٰهُكُم إِلٰهٌ واحِدٌ فَهَل أَنتُم مُسلِمونَ ﴾ سورة الأنبياء

٣- العطف ب (لا) أو (بل) أو (لكن).

هذه الحروف الثلاثة تفيد القصر دونَ غيرها من حروف العطف لأنَّها هي التي يمكن أن تحقق ما يعتمد عليه القصر من نفي وإثبات لأنَّه يشترط في القصر نفي وإثبات.

١- "لا" يفيد القصر بثلاثة شروط:

- أن يكون ما بعدها مفردا.

- أن لا تقترن بالواو.

- أن لا يتقدمها نفي لأنها موضوعة أن تنفي ما أوجبته للمتبوع فيجب أن تسبق بإيجاب.

مثال: شوقي أمير الشعر لا أمير النثر.

٢- "بل" لا يفيد القصر إلا بشرطين:

أ. أن يكون ما بعدها مفردًا.

ب- أن يتقدمها نفي أو نهي لأنها تقرر حكم ما قبلها وتثبت ضده لما بعدها.

مثال: لا يتفاضل الناس بالمال بل بالعلم.

قال تعالى: ﴿ أَم يَقولونَ بِهِ جِنَّةٌ بَل جاءَهُم بِالحَقِّ وَأَكثَرُهُم لِلحَقِّ كارِهونَ ﴾ سورة المؤمنون

٣- "لكن" لا يفيد القصر إلا بثلاثة شروط:

أ- أن يكون ما بعدها مفردًا.

ب- أن لا تقترن بالواو.

ج- أن يتقدمها نفي أو نهي.

مثال: لا زيد ضعيف لكن قوي.

٤. تقديم ما حقه التأخير:

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ إِيّاكَ نَعبُدُ وَإِيّاكَ نَستَعينُ ﴾ سورة الفاتحة، وأصل الكلام هو: نعبد إياك ونستعين إياك.

وتقدم ما حقه التأخير ليفيد القصر والحصر والتخصيص.

قال تعالى: ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَليَتَوَكَّلِ المُؤمِنونَ ﴾ سورى التغابن، وأصل الكلام: (فليتوكل المؤمنون على الله)، وهذا قدم كلامه ليفيد القصر والحصر والتخصيص.

- أركان القصر: يتكون القصر من ركنين (مقصور ومقصور عليه):

أما المقصور: فهو الصفة المقصورة.

وأما المقصور عليه: فهو الذي خصصت الصفة عليه.

مثال: قال تعالى: { إياك نعبد}.

فهنا المقصور العبادة والمقصور عليه هو الله جل جلاله.

مثال: (لا ينجح إلا المجتهد) قصرت صفة النجاح على المجتهد، وهو المقصور عليه.

- **أنواع القصر أربعة:**

١- قصر حقيقي: هو أن يكون النفي عامًا ينطبق على الكل ما عدا المقصور عليه.

قال تعالى: ﴿ فَاعلَم أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ وَاستَغفِر لِذَنبِكَ وَلِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ وَاللَّهُ يَعلَمُ مُتَقَلَّبَكُم وَمَثواكُم ﴾ سورة محمد

٢- القصر الإضافي: وهو أن يكون النفي فيه خاص لمعين.

قال تعالى: ﴿ ما قُلتُ لَهُم إِلّا ما أَمَرتَني بِهِ أَنِ اعبُدُوا اللَّهَ رَبّي وَرَبَّكُم ﴾ سورة المائدة، ففي هذهِ الآية الكريمة قصر عيسى - عليه السلام - قوله لقومه ما أمره الله به، وهو عبادة الله وحده وليس معناه أنَّهُ لم يكلمهم بأيِّ كلام غير هذا.

٣- قصر صفة على موصوف: المراد بالصفة هنا الصفة المعنوية وليسَ النحوية التي تسمى نعت، والمراد بقصر الصفة على الموصوف أن تختص الصفة بالموصوف التي يتصف بها غيره.

قال تعالى: ﴿ اللَّهُ لا إِلهَ إِلّا هُوَ الحَيُّ القَيّومُ ﴾ سورة البقرة، في هذه الآية الكريمة قصر الله سبحانه صفة الألوهية له جل جلاله وليس في هذا القصر ما يمنع اتصاف الله سبحانه بغير هذه الصفة.

٤- قصر موصوف على صفة: أن يختص الموصوف بالصفة دون كل ما عداها من الصفات ويجوز أن يشارك الموصوف بالاتصاف بهذه الصفة غيره.

قال تعالى: ﴿ وَما مُحَمَّدٌ إِلّا رَسولٌ قَد خَلَت مِن قَبلِهِ الرُّسُلُ ﴾ سورة آل عمران

(الإيجاز والإطناب والمساواة).

هي طرق للتعبير عما يكون في النفس من معانٍ، وتكون على حسبِ حال المخاطب.

- الإيجاز: معناه أن تأتي الألفاظ قليلة والمعنى كثير.

- الإطناب: معناه عكس الإيجاز.

- المساواة: هو أن يساوي اللفظ المعنى.

والآن مع شيء من التفصيل:

- الإيجاز: هو جمع معاني كثيرة في ألفاظ أقل منها في الإبانة والإفصاح.

يشترط في الإيجاز أن تصحبه الإبانة والإفصاح وإلا سمي إخلالًا.

قال تعالى: ﴿ أَلا لَهُ الخَلقُ وَالأَمرُ ﴾ سورة الأعراف

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (إنَّما الأعمالُ بالنياتِ).

• **من الأسباب التي تجعل المتكلم يوجز في كلامه:**

١- تسهيل الحفظ.

٢- تقريب الفهم.

٣- ضيق المقام فليس عنده وقت كثير ليفصل ويطنب في كلامه.

٤- إذا أراد المتكلم أن يخفي شيئًا فإنه يلجئ إلى الإيجاز.

٥- سأم المتحدث.

- الإطناب: هو زيادة اللفظ على المعنى لفائدة، وإن لم تكن الزيادة في الألفاظ لفائدة سمي تطويلًا.

قال تعالى: ﴿ قالَ رَبِّ إِنّي وَهَنَ العَظمُ مِنّي وَاشتَعَلَ الرَّأسُ شَيبًا وَلَم أَكُن بِدُعائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾ سورة مريم

قال الشاعر:

وألفى قولها كذبًا ومينًا

فلو حذف الشاعر كلمة " كذب" أو "مين" لصح الكلام.

- من الأسباب التي تجعل المتكلم يتكلم بالإطناب:

١- تثبيت المعنى؛ لذلك الشرح يأتي مطنبًا حتى يثبت المعنى.

٢- لتوضيح المراد.

٣- لتأكيد المعنى.

- المساوة: هي تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له؛ يعني اللفظ يساوي المعنى بحيث أنك لو أردت أن تزيد في الجملة لفظًا لجاءت هذهِ الزيادة فضلة، ولو أردت أن تُسقط كلمة لكان ذلك إخلالًا.

قال تعالى: ﴿ وَإِذا رَأَيتَ الَّذينَ يَخوضونَ في آياتِنا فَأَعرِض عَنهُم ﴾ سورة الأنعام

نعود الآن مع الإيجاز ونقول أنَّ الإيجاز ينقسم إلى:

١. إيجاز قصر.

٢. إيجاز حذف.

أما إيجاز القصر: هو أن يضمن المتكلم العبارات القصيرة معاني كثيرة من غير حذف.

قال تعالى: ﴿ وَلَكُم فِي القِصاصِ حَياةٌ يا أُولِي الأَلبابِ لَعَلَّكُم تَتَّقونَ ﴾ سورة البقرة، هذه الآية معناها كثير ولفظها قليل ولا حذف فيها.

قال تعالى: ﴿ خُذِ العَفوَ وَأمُر بِالعُرفِ وَأَعرِض عَنِ الجاهِلينَ ﴾ سورة الأعراف، هذه الآية مع قلت ألفاظها قد جمعت معانٍ كثيرة من مكارم الأخلاق منها العفو والصفح عمن أساء وصلة الأرحام... إلخ.

أما النوع الثاني من أنواع الإيجاز، فهو إيجاز الحذف: وهو أن يقصد المتكلم إلى إكثار المعنى مع حذف شيء من التركيب ككلمة أو جملة أو أكثر مع وجود قرينة تدل على المحذوف.

قال تعالى: ﴿ فَإِن كَذَّبوكَ فَقَد كُذِّبَ رُسُلٌ مِن قَبلِكَ﴾ سورة آل عمران، يوجد حذف في الآية وهو (تأسى وأصبر).

- الفرق بينَ إيجاز القصر وإيجاز الحذف: هو أنَّ إيجاز الحذف يحذف كلمة أو جملة أو أكثر من الكلام؛ أما إيجاز القصر، فهو أن يأتي المعنى كثير واللفظ قليل.

- أنواع الإطناب:

للإطناب أنواع كثيرة ومن أشهرها:

١- ذكر الخاص بعد العام.

قال تعالى : ﴿ مَن كانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبريلَ وَميكالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلكافِرينَ ﴾ سورة البقرة

في الآية الكريمة عُطف جبريل وميكال على الملائكة مع أنهما داخلين في جنس الملائكة وهذا ذكر للخاص بعد العام.

٢- ذكر العام بعد الخاص.

قال تعالى: ﴿ رَبِّ اغفِر لي وَلِوالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيتِيَ مُؤمِنًا وَلِلمُؤمِنينَ وَالمُؤمِناتِ وَلا تَزِدِ الظّالِمينَ إِلّا تَبارًا ﴾ سورة نوح

عطف (ولوالدي) على (من دخل بيتي مؤمنا).

٣- الإيضاح بعد الإبهام.

قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا الَّذي أَمَدَّكُم بِما تَعلَمونَ ○ أَمَدَّكُم بِأَنعامٍ وَبَنينَ ﴾ سورة الشعراء

ف (أمدكم بأنعام وبنين)، إيضاح وتبيين.

فائدة: يكون الكلام بليغًا في الإيجاز والإطناب والمساوة عندما يكون مطابقًا لمقتضى الحال، فإذا كان الحال يحتاج لإطناب، فعدل المتكلم إلى الإيجاز لم يكن الكلام بليغًا، ومن يتأمل القرآن الكريم يجد معانٍ كثيرةٍ

جاءت تارةً بالإيجاز وتارةً بالإطناب وأخرى بالمساواة، لأن لكلِّ مقام ما يناسبه.

مواضع الفصل، ومواضع الوصل بينَ جملتين.

الفصل: هو تركُ العطفِ بالواو بينَ جملتين.

الوصل: هو عطفُ جملةٍ على أخرى بالواو.

- يجب الفصل بين جملتين في ثلاثة مواضع:

١- أن يكونَ بينهما اتحاد تام، وهذا لهُ ثلاثة أحوال:

أ- أن تكونَ الجملة الثانية بدلًا من الأولى.

قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُوا الَّذي أَمَدَّكُم بِما تَعلَمونَ ○ أَمَدَّكُم بِأَنعامٍ وَبَنينَ ﴾ سورة الشعراء

ب- أن تكون الجملة الثانية بيانًا للجملة الأولى.

قال تعالى: ﴿ فَوَسوَسَ إِلَيهِ الشَّيطانُ قالَ يا آدَمُ هَل أَدُلُّكَ عَلى شَجَرَةِ الخُلدِ وَمُلكٍ لا يَبلى ﴾ سورة طه

ج- أن تكون الجملة الثانية مؤكدة للجملة الأولى.

قال تعالى: ﴿ فَمَهِّلِ الكافِرينَ أَمهِلهُم رُوَيدًا ﴾ سورة الطارق

٢. أن يكون بين الجملتين تباين تام؛ يعني اختلاف تام:

أ- أن تختلف الجملتان خبرًا وإنشاءً؛ يعني جملة إنشائية، وأخرى خبرية.

قال الشاعر:

لا تسأل المرء عن خلائقه --- في وجهه شاهد من الخبر

لا تسأل... "جملة إنشائية" و في وجهه... "جملة خبرية".

ب- ألا يكون بينَ الجملتين مناسبة في المعنى.

مثل: زيدُ كاتب. السماء صافية.

٣- أن تكون الجملة الثانية جوابًا لسؤال يفهم من الجملة الأولى؛ يعني الجملة الثانية تعليل للجملة الأولى.

قال تعالى: ﴿ قالَ يا نوحُ إِنَّهُ لَيسَ مِن أَهلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيرُ صالِحٍ ﴾ سورة هود

- يجب الوصل بين الجملتين في ثلاثة مواضع:

١- إذا اتفقا خبرًا وإنشاءً، وكانت بينهما مناسبة تامة، ولم يكن هناكَ سببًا يقتضي الفصل بينهما.

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الأَبرارَ لَفي نَعيمٍ ○ وَإِنَّ الفُجّارَ لَفي جَحيمٍ ﴾ سورة الإنفطار، فهنا وصل بين الآيتين لاتفاقهما في أنَّهما خبريتان وبينهما مناسبة تامة.

٢- إذا اختلفتا خبرًا أو إنشاءً وأوهم الفصل خلاف المقصود، أي: تكون إحدى الاثنين خبرية والأخرى إنشائية، وإن فصلَ بين الجملتين أوهم الفصل خلاف المقصود.

مثل: إذا قال لكَ القائل: هل تريد مساعدة؟

تقول: لا، وجزاكَ خيرًا.

٣- إذا قصد إشراكها في الحكم في الحكم الإعرابي.

إذا قصد القائل أن يجعلَ الجملة الثانية.

قالَ الشاعرُ:

وللسر مني موضع لا يناله --- نديم ولا يفضي إليه شارب

......

علم البيان

وفيه أربعة أبواب.

الأول: (التشبيه)، بمعنى التماثل.

يقالُ علي يشبه أحمد؛ إذا كان يماثله في اللون، والصفة.

الثاني: (المجاز المرسل)، مشتق من جاز المكان يجوز إذا تعداه، وقطعه.

الثالث: (الاستعارة)، مشتقة من استعار الشيء إذ طلبه عارية؛ إذ طلب الشيء للاستفادة منه.

الرابع: (الكناية)، أن تتكلم بشيء، وتريد به غيره.

- الفائدة التي تعود علينا إذا تعلمنا علم البيان هي تأدية الكلام بأساليب عدة من تشبيه ومجاز وكناية واستعارة.

التشبيه: هو عقد مماثلة بينَ شيئين، أو أكثر لاشتراكهما في صفةٍ، أو أكثر بأداة بينهما.

نحو: محمدٌ مثلُ إبراهيمَ.

الطرف الأول يسمى المشبه، والطرف الثاني يسمى المشبه به، وسبب التشبيه اشتراكهما في صفة، أو أكثر.

نحو: السنة كالقرآن في الاستدلال.

"السنة" تسمى مشبه، و (القرآن)، مشبه به، و (في الاستدلال)، الصفة التي جمعتْ بين القرآن، والسنة.

والأداة التي تربط بين المشبه، والمشبه به تسمى أداة التشبيه.

أركان التشبيه أربعة:

١- المشبه.

٢- المشبه به.

٣- أداة التشبيه.

٤- وجه الشبه.

أما المشبه، فهو المراد تشبيهه بشيءٍ آخر؛ وأما المشبه به، فهو المراد تشبيه الشيء الأول به؛ وأما أداة التشبيه، فهي الأداة التي تدل على معنى المشابهة، وتكون فعلًا أو اسمًا أو حرفًا.

- أدوات التشبيه:

الفعل: يشبه، يماثل.

نحو: كتابي يشبه كتابك.

الاسم: مثل.

نحو: أحمد مثل مصطفى.

الحرف: الكاف، كأن.

نحو: ثوبي كثوبك.

ثوبي كأنه ثوبك.

أما وجه الشبه، فهو الركن الخاص الذي قصد اشتراك الطرفين فيه.

نحو: (أنت كالشمس في الضياء)، فهنا وجه الشبه (الضياء).

ملاحظة: المشبه، والمشبه به ركنان أساسيان متى ما حذف أحدهما لا يكون تشبيها.

المجاز المرسل: هو كلمة استعملت في غير معناها الأصلي لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي.

- إذا استعملت الكلمة في معناها الأصلي لم تكن مجازًا.

مثل: كلمة (أسد)، إذا استعملت في مكانها الأصلي، وهو الحيوان المعروف؛ لم تكن من المجاز المرسل.

- إذا كانت العلاقة بينَ المعنى الحقيقي، والمعنى المجازي هي المشابهة لا يكون هذا التعبير مجازًا بل يكون استعارة.

مثل: يتكلم بالدرر، وزرع زيد المعروف.

كلاهما استعارة.

- إن لم توجد قرينة، فلا يسمى مجازًا، إنما يسمى حقيقة.

قال تعالى: ﴿ يَجعَلونَ أَصابِعَهُم في آذانِهِم مِنَ الصَّواعِقِ حَذَرَ المَوتِ وَاللَّهُ مُحيطٌ بِالكافِرينَ ﴾ سورة البقرة، فنلاحظ هنا: الأنملة جزء من الأصبع،

وهي ما توضع في الأذن لا الأصبع كله، ولهذا نسميه استعارة، وليس مجازًا.

أشهر العلاقات بين المعنى المجازي، والمعنى الحقيقي:

- السببية: أن يَذكرَ المتكلم السبب، ويريد المُسبب

قال الشاعر:

تسيلُ على حدِ السيوفِ نفوسنا

فالمراد بنفوسنا الدماء.

- المُسَببة: أن يذكر المتكلم المسبب، ويريد السبب.

قال تعالى: ﴿ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِنَ السَّماءِ رِزقًا وَما يَتَذَكَّرُ إِلّا مَن يُنيبُ ﴾ سورة غافر

- الجزئية: أن يذكر المتكلم الجزء، ويريد الكل.

قال تعالى: ﴿ فَتَحرِيرُ رَقَبَةٍ مِن قَبلِ أَن يَتَماسّا ذلِكُم توعَظونَ بِهِ ﴾ سورة المجادلة.

- الكلية: أن يذكر المتكلم الكل، ويريد الجزء.

مثل: شربتُ ماءَ زمزم.

الاستعارة: هي تشبيه حذف أحد طرفية، أي: أن الاستعارة مثل التشبيه إلا أنها يحذف منها أحد الطرفين، وهما المشبه والمشبه به، وحذف وجه الشبه أيضًا وأداته؛ والاستعارة أبلغ من التشبيه.

- الاستعارة مجاز علاقته المشابهة.

مثل: (رأيت أسدًا في المعركة)، هذه استعارة لأن المشبه محذوف، وهو الرجل، وأصل الكلام (رأيت رجلًا كالأسد في المعركة).

- **أنواع الاستعارة:**

١- استعارة تصريحية: وهي ما صرح فيها بلفظ المشبه به؛ أي: حذف المشبه.

قال تعالى: ﴿ كِتابٌ أَنزَلناهُ إِلَيكَ لِتُخرِجَ النّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النّورِ ﴾ سورة إبراهيم، فهنا شبه الله سبحانه تعالى الكفر بالظلمات، والهدى بالنور، ولكنه ذكر المشبه به وهو الظلمات والنور، فهذه استعارة تصريحية ذكر المشبه به، ولم يذكر المشبه.

٢- الاستعارة المكنية: هي ما حذف فيها المشبه به، ورمز به شيء من لوازمه؛ حذف المتكلم المشبه به.

قال تعالى: ﴿ وَاخفِض لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحمَةِ وَقُل رَبِّ ارحَمهُما كَما رَبَّياني صَغيرًا ﴾ سورة الإسراء، فصرح سبحانه بالمشبه به وهو الجناح ولم يذكر المشبه وهو الطائر، ورمز شيء من لوازمه وهو الجناح.

الكناية: هي لفظ أريد به غير معناه الذي وضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي.

أي: أن الكناية كلمة يريد بها المتكلم معنى غير المعنى الأصلي لها، ويجوز إرادة المعنى الأصلي من هذه الكلمة، وهذا هو الفرق بين الكناية، والمجاز المرسل، فالمجاز المرسل لا يراد بالكلمة المعنى الأصلي.

مثال: (زيدٌ طويلُ النجادِ)، هذهِ كناية عن طول القامة.

- أقسام الكناية هي:

١- كناية عن صفة: وهي أن يذكر المتكلم شيئًا

محسوسًا، ويكنى عن شيء معنوي.

مثال: "محمد كثير الرماد" وهذه كناية عن صفة الكرم.

٢- كناية عن موصوف: وهو أن يذكر المتكلم صفة، ويكنى عن الموصوف.

مثال: " جاء قابض يده" وهذه كناية عن البخيل.

٣- كناية عن نسبة: ومعناها أن ينسب المتكلم صفة إلى الموصوف.

مثال: " في ثوبه أسد" كناية عن نسبة الشجاعة إلى الممدوح.

......

علمُ البديعِ

لغة: هو الشيء الجديد والحديث والغريب، وإيجاد الشيء واختراعه على غير مثال.

قال الله تعالى: { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ}

اصطلاحًا: هو العلم الذي يُعرف به وجوه حسن الكلام؛ وذلك بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة، كما يُعرف بأنَّه النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق من خلال تفصيله بالسجع، أو استخدام الجناس، أو الترصيع، أو تورية المعنى، أو الاستعانة بالطباق، وما إلى ذلك.

١- المحسنات المعنوية: وهي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية معنوية قد يكون بها أحيانًا تحسين، وتزين في اللفظ أيضًا، ولكن هذا يكون تبعًا لا أصالةً.

٢- المحسنات اللفظية: وهي ما يشتمل عليه الكلام من زينات جمالية لفظية قد يكون بها تحسين، وتزين في المعنى أيضًا، لكن تبعًا لا أصالةً.

المحسنات المعنوية وفيها ثلاثة أمور: (الطباق والمقابلة والتورية).

١- الطباق.

لغة: الموافقة والمساواة.

اصطلاحا: هو الجمع بين ضدين متقابلين في المعنى، وأنواعه اثنان:

أ- طباق إيجاب: وهو ما لم يختلف فيه الضدان إيجابًا وسلبًا.

قال تعالى: ﴿ وَتَحسَبُهُم أَيقاظًا وَهُم رُقودٌ ﴾ سورة الكهف

ب- طباق السلب: هو الجمع بين فعلي مصدر واحد، أحدهما مثبت والآخر منفي، أو أحدهما أمر والآخر نهي.

قال تعالى: ﴿ فَلا تَخشَوُا النّاسَ وَاخشَونِ ﴾ سورة المائدة

قال تعالى: ﴿ يَستَخفونَ مِنَ النّاسِ وَلا يَستَخفونَ مِنَ اللَّهِ ﴾ سورة النساء

٢- المقابلة.

لغة: المعاضة.

اصطلاحًا: هي ذكر معنيين أو أكثر، ثم ذكر ما يقابل ذلك على الترتيب.

أي: يأتي المتكلم بمعنيين أو أكثر، ثم يأتي بما يضاد ذلك على الترتيب.

المقابلة تكون بينَ جملتين.

قال تعالى: ﴿ فَلْيَضحَكوا قَليلًا وَليَبكوا كَثيرًا جَزاءً بِما كانوا يَكسِبونَ ﴾ سورة التوبة، فقد ذكر الله تعالى الضحك والقلة، ثم ذكر جل جلاله عكس ذلك، وهو البكاء والكثرة.

٣- التورية.

لغة: الستر.

اصطلاحًا: هي ذكر لفظ مفردٍ له معنيان أحدهما قريب ظاهر غير مراد، والآخر بعيد خفي وهو المراد.

مثال ذلك عندما سُئِل الرسول (صلى الله عليه وسلم): ممن أنتما؟

قال (صلى الله عليه وسلم): نحن من ماء.

فكلمة "ماء" لها معنيان الأول قريب، وهو اسم مكان، وأما المعنى البعيد، فهو المني.

- المحسنات اللفظية وفيها: (الجناس والسجع والاقتباس).

أما الجناس في اللغة، فمعناه المشاكلة؛ وأما السجع، فمعناه في اللغة الصوت المتوازن، والكلم المقفى؛ وأما الاقتباس، فأصله في اللغة طلب القبس وهو الشعلة، ثم استعير لطلب العلم والهداية.

- الجناس: هو تشابه لفظين في النطق، واختلافهما في المعنى.

وهو نوعان:

١- جناس تام: وهو اتفاق اللفظين في نوع الحروف وشكلها وعددها وترتيبها.

والمراد بشكل الحروف هو الحركات.

قال تعالى: ﴿ وَيَومَ تَقومُ السّاعَةُ يُقسِمُ المُجرِمونَ ما لَبِثوا غَيرَ ساعَةٍ ﴾ سورة الروم

٢- جناس غير تام يكون إذا اختل أحد شروط الجناس التام يكون غير تام.

قال تعالى: ﴿ وَإِذا جاءَهُم أَمرٌ مِنَ الأَمنِ أَوِ الخَوفِ ﴾ سورة النساء

- السجع: هو توافق الكلمتين في الحرف الأخير.

قال تعالى: ﴿ في سِدرٍ مَخضودٍ ○ وَطَلحٍ مَنضودٍ ﴾ سورة الواقعة

- الاقتباس: هو تضمين الشعر أو النثر شيئًا من القرآن أو الحديث النبوي على وجهٍ لا يشعر أنه منهما.

قال الشاعر:

رحلوا فلستُ مسائلًا عن دارهم --- أنا باخعٌ نفسي على آثارهم

.....

وبهذا نكون قد انتهينا بفضل الله من هذه المختصرات السريعة البسيطة التي تنقلنا خلالها بخفة ورشاقة بين أروقة علوم البلاغة.

حفظكم الرحمن